

لم يتوقف عند هذا الحد، بل هو يسعى إلى خلق تناقضات موضوعية بين مصالح الجماهير الفلسطينية في الداخل، لعله يستطيع أن ينفذ منها الى ايجاد «القيادة البديلة» التي يتعامل معها، وترتكز هذه التناقضات الى خطة مضمونها تجاهل البلديات، وتجاهل رؤساء البلديات، مع احياء لتجمعات القرى.

في البند الأول، يبدأ شارون سياسة رفض لكل مطالب البلديات الاجتماعية: التعليم، البناء، المياه، الكهرباء، الهاتف، بحيث تبرز البلديات في النهاية كمؤسسات عاجزة عن توفير المصالح اليومية للناس. وفي البند الثاني، يبدأ شارون سياسة تلبية لكل المطالب التي تأتي عن غير طريق البلديات، وبخاصة عن طريق بعض الوجهاء المرتبطين بهذا النظام أو ذلك، بحيث يصبحون، في النهاية، مرجعاً لكل مطالب بحاجة اجتماعية للمنطقة التي يعيش فيها.

وَمَعَ أن أحداً، داخل الأراضي المحتلة، لم يندفع بأساليب شارون ووعوده، إلا أنه لا يكفي أبداً الاعتماد على وطنية الناس وصمودهم النفسي في مواجهة خطته، وتفرض هذه الخطة مهمات جديدة على منظمة التحرير الفلسطينية، سواء في أساليب دعم البلديات حتى تستطيع الاستمرار في أداء مهامها، أم في إيلاء اهتمام أكبر لكل القطاعات والمشاريع الريفية التي تقع خارج نطاق مسؤولية البلديات، والتي يحاول شارون أن ينفذ منها لتحقيق أغراضه. وهذه المسؤولية، جانب عربي بارز؛ إذ أن دعم الصمود في الداخل، يحتاج إلى مبالغ مالية أكبر بكثير مما هو متوافر حتى الآن، كما أن هذا الدعم يجب ألا يقتصر على دفع مبالغ مالية، وبات يحتاج إلى استنباط وسائل عملية أخرى تنجح في توفير فرص العمل التي تربط الناس بالأرض وبامكانية العيش، حتى يمكن في النهاية تلاحم الموقف السياسي الوطني، مع الاجراءات العملية على الأرض، لمواجهة خطة شارون في سعيها لتفتيت وحدة شعبنا في الداخل، استناداً الى خطة ضرب معقل قوة الفدائيين الأساسية في لبنان.

### الحلقة الثالثة: الحلف الاستراتيجي بين أميركا واسرائيل

وهذه هي أخطر حلقات التآمر التي تواجهها القضية الفلسطينية وتواجهها معها المنطقة العربية. إن الهدف الأساسي لهذا الحلف هو محاصرة كل الأنظمة العربية، المعتدلة منها والمتشددة، من أجل جرها الى ساحة القبول والتسليم بالسياسة الأميركية، حيث عنوان هذه السياسية مواجهة خطر الاتحاد السوفياتي، بينما مضمونها الفعلي، التسليم بسياسة كامب ديفيد، ثم التعامل مع اسرائيل كحليف لا كخصم. فهي المراوغة التي تهدد كل نظام عربي، والولايات المتحدة تضع اسرائيل عبر هذا الحلف، كقوة تأديب لكل من يعمل على رفض هذه السياسة أو التمرد عليها.

إن مكونات الحلف الأميركي - الاسرائيلي الذي تم انجازه في اللقاء بين بيغن